جامعة دمشق
كلية الهندسة المعمارية
قسم تاريخ ونظريات العمارة

معايير الحفاظ وأولويات التدخل في مدينة حلب القديمة ما بعد الأزمة - حالة دراسية القلعة وحي الجلوم

Conservation criteria And the priorities of intervention in the old city of Aleppo after the crisis – Case study of the castle and the neighborhood of Jalum

اسم الطالب: م. أسماء أحمد جمال الحميرَ

الدكتور المشرف: أ.د عبير عرقاوي

الملخص

تتعرض مدينة حلب التاريخية الهامة والمسجلة على قائمة التراث الثقافي العالمي، والمناطق التاريخية السورية إلى تدمير كبير ومستمر بسبب النزاعات المسلحة، التي أثرت على مختلف جوانب الحياة، وتسببت بآثار كبيرة كإزهاق الأرواح وتشريد السكان وإتلاف الممتلكات وتدمير المباني ومواقع التراث الحضاري والثقافي وتخريبها ونهبها، وبالتالي تركت أسوأ مظاهر التلف والإضرار بآثار الحضارات العريقة ويتضاعف أثرها إذا لم يتم التعامل معها بالشكل الصحيح، وعلى هذا الأساس أصبحت عمليات إعادة الإعمار وتحديد عمليات التدخل ومعايير الحفاظ ضمن الأسس الصحيحة وتبعاً للدراسات الاجتماعية والاقتصادية أحد أهم وسائل حفظ التراث والتاريخ والذاكرة الجماعية السورية، وبالتالي فمن الضروري أن يكون هناك نهج ومعايير للتعامل مع هذا الدمار الكبير وفهم وحماية هذا التراث لتحديد عمليات التدخل الصحيحة للحفظ وإعادة الإعمار في المستقبل، إذ أن كثيراً من الأضرار تحدث بسبب ضعف بالتعامل مع هذه الأزمات وعدم كفاية التخطيط اللازم وتحديد الأولويات لحل المشكلات الناتجة عنها، وعدم وضوح خطة إعادة الإعمار فيما بعدها.

وبالرغم من الدمار الحاصل إلا أنه بالإمكان خلق فرص للبحث والتحليل في سبيل رسم معايير تدخل (الحفاظ والترميم والتدعيم وإعادة الإعمار في نهاية المطاف) على هذا التراث المتضرر من خلال التحقيق في القيم الثقافية الهامة لهذه المباني المتضررة أو المدمرة بالكامل. وتقديم الاقتراحات حول التدخل الأمثل لمختلف دراسات الحالة التي تمثل القيم المذكورة من خلال عرض الوضع الراهن لتراث حلب خلال هذه الأزمة وتقييم الوضع الراهن وتقديم الأمثلة والتجارب المشابهة وكيفية التعامل، ووضع خطة أولوية عمل واضحة للوصول لعمليات إعادة الإعمار، ونظراً للأوضاع والظروف غير مستقرة في سوريا فإن تطوير مثل هذه النهج وتحديد أولويات التدخل على درجة عالية من الأهمية، حيث تتخذ بعداً وطنياً ورمزياً عميقاً جداً وقد تم اختيار حي الجلوم من مدينة حلب القديمة بغناه وتنوعه حيث امتزاجت الأسواق الأثرية التاريخية التي تشكل أكبر تجمع اقتصادي في المنطقة مع المباني الأثرية التي تشكل هوية وتاريخ المدينة بالإضافة للمباني السكنية وخدماتها حيث يجمع الحي أهم المعالم التي تحمل قيماً، اجتماعية، واقتصادية، وتاريخية، ودينية، وفنية في الوقت الذي تعرضت له المدينة القديمة في حلب للدمار والتهالك بسبب الأحداث التي تشهدها المدينة عامة والمدينة القديمة بشكل خاص.

القسم النظري

المفاهيم والمصطلحات:
خطوات سن المعايير

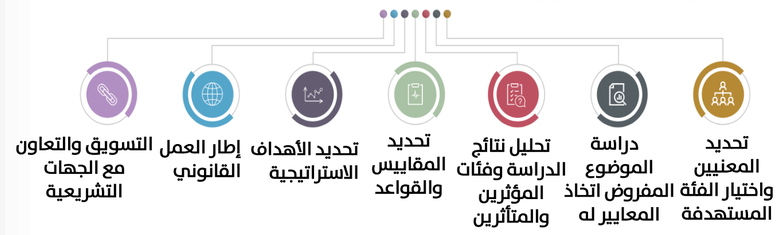

تحديد القيمة العالمية الاستثنائية:

تحدد قيمة المبنى إذا استوفي شروط الأصالة: والمتمثلة بـ:

- الشكل والتصميم؛
- المادة والجوهر؛
- الاستعمال والوظيفة؛
- التقاليد والتقنيات ونظم الإدارة؛
- المكان والمحيط؛
- اللغة وسائر أنواع التراث غير المادي؛
- الروح والإحساس؛
- وعوامل أخرى داخلية وخارجية.

كما وتصنف القيم تحت ثلاثة عناوين رئيسية:

العاطفية	الثقافية	الاستخدام
الندرة	الموضوعية	الوظيفية
الهوية	التاريخية	الاقتصادية (بما في ذلك السياحة)
الاستمرارية	الأثرية والعمرية	الاجتماعية
الاحترام والتقدير	الجمالية والمعمارية	التعليمية
الرمزية والروحية	المشهد العام للمدينة	السياسية
	المناظر الطبيعية والبيئية	

أهمية مشاركة المجتمع المحلي بأي مداخلة في المواقع التاريخية.

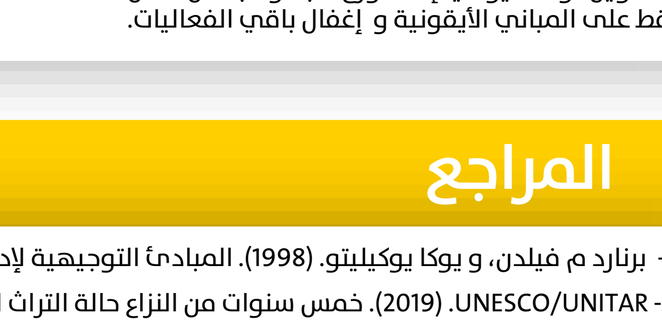

القسم النظري

عملية إدارة التراث مطبقة على مستويات التخطيط لمجموعة من المواقع أو لموقع فرد، وعلى مستويات التصميم والتدخل

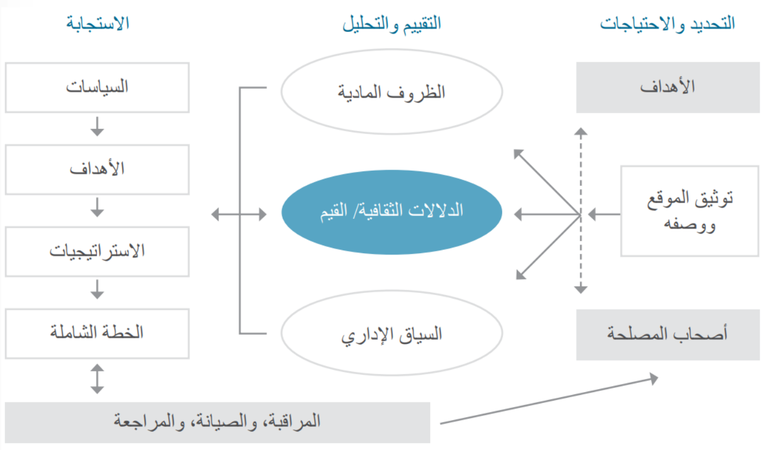

نستنتج من تحليل الدراسات السابقة والتجارب العالمية والعربية المشابهة للحالة:

أن اتخاذ القرارات الترَّميميَّة يعتمد على تحليل الوضع الراهن وتقييمه، الأمر الذي يفيد بتحديد أولويات التَّدخل في المناطق المُراد إعادة تأهيلها، إضافة إلى الدِّراسة النَّظريَّة للموقع، التي غطت المراحل التَّاريخيَّة والوظائف التي يشغلها وعقاراته المختلفة، ويتناسب تأثير القرار الرميمي ودقته مع دقة هذه الأدوات وتفصيلها.

تُحدَّد في البداية المنطقة المستهدفة بناءً على جملة من المعايير وعلى الهدف من عملية الإحياء، بالإضافة للمخططات ونسب الضرر والتكلفة التَّقديريَّة والمدة المتوقعة، وتحديد الكميات المطلوبة من المواد (حجر، ومونة...) وتكلفة هذه المواد، والوقت المتوقع للعمل والموارد البشرية اللازمة.

تحليل المنهجيات المتبعة بالدراسات السابقة وما يمكن اعتباره نموذجياً وإمكانية تكراره والاستفادة منه وتطويره في إحياء المدينة القديمة وما يجب تجنبه وتلافي الوقوع بنفس الأخطاء.

القسم العملي

حي الجلوم : المساحة = 42.3 هكتار

تقييم الوضع الراهن:

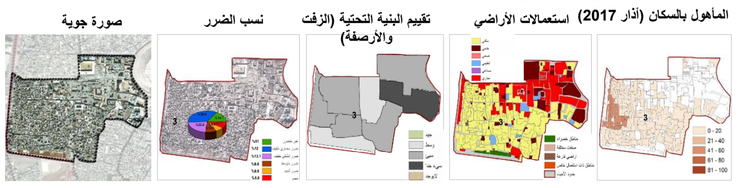

لتحديد أولويات التدخل من خلال تحديد القيمة الأثرية للمباني وتصنيفها وتعيين درجة الضرر و نتيجة لتقاطع الأهمية مع نوع الضرر نحدد مصفوفة في إدارة أنشطة إعادة الإعمار المختلفة في المدينة القديمة

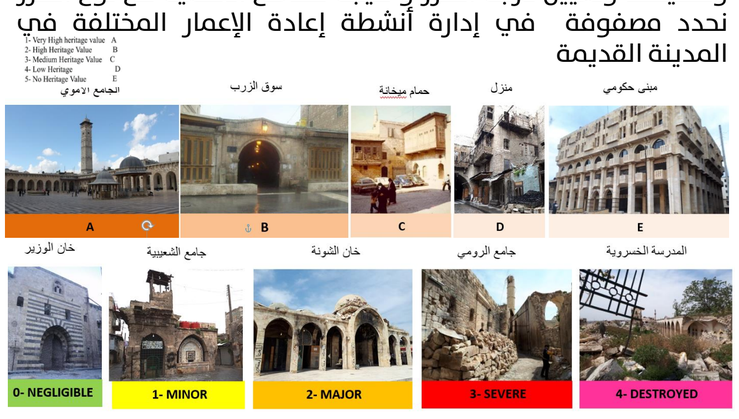

Degree of the damage assessment

مصفوفة تجمع بين تقييم الأضرار وقيمة التراث؛ مخطط التدخل. يرتبط كل منها برمز محدد ونوع التدخل المطلوب.

معايير توجيه التدخلات في حي الجلوم		القيمة التاريخية المعمارية			
		A عالية (مدرجة في القائمة)	B متوسطة (اللغة التاريخية)	C منخفضة(تقليدي)	D لاشيء (حديث)
مستوى الضرر	4 مهدم	A4	B4	C4	D4
	3 خطير	A3	B3	C3	D3
	2 كبير	A2	B2	C2	D2
	1 طفيف	A1	B1	C1	D1
	0 ضئيل	A0	B0	C0	D0

النتائج والمناقشة

المسارات الثلاث لتصاريح البناء المساعدة للسكان في عملية الانتعاش.

1. بالنسبة للمباني التي تعرضت لأضرار طفيفة، هناك إمكانية للاستفادة من "المسار السريع": يتم استدعاء المالك لتقديم طلب بسيط متبوعًا مباشرة بالموافقة أو الرفض من البلدية.
2. "المسار القياسي" هو إجراء يجب اتباعه للمباني ذات القيمة التراثية المنخفضة أو التي ليس لها قيمة تراثية وأضرار جسيمة أو خطيرة أو تدمير كامل. يتم تقييم طلب البناء من قبل لجنة تضم ممثلين عن البلدية، مديرية التخطيط العمراني، ومجلس المحافظة.
3. لإعادة تأهيل المباني المدرجة على أنها ذات قيمة تراثية عالية، يلزم اتباع "طريق التراث" بأن تتم الموافقة على الطلب من قبل لجنة مماثلة لتطبيقات المسار القياسي، ولكن بما في ذلك مع ممثلين من اليونسكو و مديرية حلب القديمة والمديرية العامة للآثار والمتاحف.

وبالنتيجة نرى أن وضع خطة تدخل طارئة وتحديد الأولويات بشكل واضح، يمنع المزيد من الأضرار في المباني التاريخية ويساعد على تجنب الوقوع في خطر إعادة البناء السريع غير المدروسة أو الترميم الجزئي. ويحول دون فشل جهود إعادة الإعمار المستقبلي والتي تكون عادةً بسبب سوء التخطيط وضعف التنسيق والتمويل، وهذا يؤدي إلى توزع الجهود بشكل عادل على كافة الفعاليات الموجودة في المنطقة التاريخية من مباني السكنية وتجارية وخدمات دون التركيز فقط على المباني الأيقونية و إغفال باقي الفعاليات.

المراجع

1- برنارد م فيلدن، و يوكا يوكيليتو. (1998). المبادئ التوجيهية لإدارة مواقع التراث الثقافي العالمي. ICCROM.

2- UNESCO/UNITAR. (2019). خمس سنوات من النزاع حالة التراث الثقافي في مدينة حلب القديمة. باريس: مطابع اليونسكو، باريس (فرنسا) UNESCO/UNITAR.

3- استراتيجية المحافظة والتنمية لمدينة حلب القديمة، مديرية المدينة القديمة الوكالة الألمانية للتعاون التقني/ألمانيا GTZ (1997).

4- الشركة العامة للدراسات الهندسية. (2017).

5- Abboud Hajjar. (2018). « Alep-Est » et « Alep-Ouest », territoires marqués par des divisions socio-économiques, puis espaces de guerre »، Les Cahiers d'EMAM [Online].

6- Amir Pašić. (2004). CONSERVATION AND REVITALISATION OF HISTORIC MOSTAR. Historic Cities Support Programme. The Aga Khan Trust for Culture.